الفرق الباطنية والإغتيالات

تأليف
احمد محمود الحيفاوي

الحقيقة
لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة - فلسطين

الفرق
الباطنية والإغتيالات

تأليف

احمد محمود الحيفاوي

لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة- فلسطين
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

موقع الحقيقة
www.haqeeqa.com

مقـــدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد :

من أخطر العقبات التي واجهت الأمة الإسلامية هي الفرق الباطنية التي اتخذت من موالاة آل البيت دثارا تتدثر به، ولكن في باطنها السم الزعاف، وهي فكرة زرع بذورها ابن سبأ اليهودي عندما يئسَ هو وأمثاله من التصدي للإسلام وجها لوجه. وطور فكرة الباطنية تلميذه أبو الخطاب الذي يعتبر من أخطر الباطنيين، فقد سعى لتطوير عقائد الباطنية وطرق عملها وكان خريج مدرسته ميمون القداح، أحد مؤسسي فرقة الإسماعيلية الباطنية.

وقد قال فيهم الإمام الغزالي – رحمه الله – « ظاهر مذهبهم الرفض ، وباطنه الكفر المحض » .

وإن معرفة أساليب وطرق أولئك الزنادقة في كيفية الوصول إلى تحقيق أهدافهم ، أمر مطلوب لكي يتجنبّهُ المسلمُ ، ويحذر مكائدهم ، ويكون على بصيرة بخططهم ، متأسيًّا في هذا بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عندما قال : «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني» .

وكما قال أبو فراس الحمداني :

عرفت الشَّرَّ لا للشَّر ولكن لتوقِّيهِ ... ومن لا يعرف الشَّرَّ من النَّاس يقع فيهِ

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة المختصرة والموسومة بـ«الفرق الباطنية والإغتيالات».

توطئة تاريخية :

إن المتتبع لتاريخ المسلمين ، يجد أن من أشد العقبات التي وقفت في طريقهم ، وفي طريق جهادهم ، هي الفرق الباطنية المارقة عن الدين ، والتي لم تألوا جهدا في إيقاف عجلة الجهاد ضد أعداء الله من الصليبيين وغيرهم. فقد استهدفت عمليات تلك الفرق قادة الجهاد والعلماء الأفذاذ الذين اتخذوا على عاتقهم توحيد صف الأمة ، وإعادة روح الجهاد والتضحية فيها ، لإخراج المحتلِّ والغازي الصليبي من بلادهم. وقد كونت الباطنية لتلك المهمة الفرق والتنظيمات السرية ، ذات الافكار والمناهج الهدامة البعيدة كل البعد عن دين الاسلام ، لبلوغ اهدافها .

ولقد اعتمدت الكثير من تلك الفرق الباطنية والتي خرجت من عباءة التشيع والرفض على التخلص من خصومهم السياسيين والعسكريين والدينين عن طريق الاغتيال والتصفية الجسدية بطريقة خفية ، إذ كانت هذه الطرق تمثل الطريق الأمثل والمفضل لتلك الجماعات بل وتمثل العمود الفقري للخطة الإستراتيجية في التخلص من أولئك الخصوم .

ولاعجب أن يكون أول من استخدم تلك الأساليب هو جدهم أبو لؤلؤة المجوسي، الذي اغتال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في صلاة الفجر واستعمل الطريقة المفضلة للفرق الباطنية في عمليات الإغتيال الا وهي استخدام الخنجر في عملية القتل.

نحن لا ننكر أن الرسول ﷺ قد بعث بعض الصحابة لاغتيال كعب بن الأشرف ، وابن أبي الحقيق اليهوديين ، وبعث الصحابي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه إلى خالد ابن سفيان الهذلي لقتله ، كما أن طرق الاغتيال معمول بها في

كثير من الحروب سواء من المسلمين أو من غيرهم من الأمم ، ولكن الفرق أن تلك الأمم ومنهم المسلمين كانت لديها جيوش تستخدمها في ساحات المعارك لحسم الأمور لصالحها أما مسألة الاغتيالات فهي مسألة تكميلية وليست أساسية للحسم من هذا الطرف أو ذاك .

لكن تلك الفرق الباطنية اعتمدت بشكل أساسي على الإغتيال لتصفية خصومها ، ودربت كوادرها على كيفية إختيار الهدف المناسب وتحديد هويته ومراقبته وتحديد المكان المناسب للتنفيذ وعلى كيفة الهجوم على الخصم وهو غافل، وبالتالي الإنسحاب بشكل سليم إن أمكن، واغتنام الوقت المناسب والفرصة المناسبة لتنفيذ تلك المهمة .

وكدليل على اعتماد تلك الفرق على الإغتيال كوسيلة أساسية لثبيت دعائمها أنه عندما توفي الحكيم المنجم، تولى أمر الباطنية بعده في الشام رفيقه أبو طاهر العجمي الذي سار على نفس الطريقة التي سارت عليها الباطنية، فاعتمد الإغتيال كوسيلة لتثبيت أقدامه في الشام، وفرض سيطرته، فقام في عام ٤٩٨هـ باغتيال خلف بن ملاعب صاحب أفامية عن طريق أحد دعاته هناك حيث تسلم أبو طاهر الصائغ الحصن بعد ذلك وأقام فيه [١] .

لقد كانت الحركة النزارية (الباطنية) مصدرا للانحلال السياسي والإجتماعي في بلاد فارس والشام طيلة عصر الحروب الصليبية، فاتخذ اتباعها من الإغتيال السياسي والتصفية الجسدية مبدأ ساروا عليه لتحقيق أهدافهم في السيطرة على أجزاء كبيرة من بلاد فارس والشام، وإنهاك القوى السنية فيها، فاتسم تاريخ الحركة النزارية في هذه البلاد بالقتل وسفك الدماء والإغتيال... وأصبحوا عصابة سرية فريدة من نوعها في التاريخ ، مدربة على القتل المنظم

١ – (انظر غير مأمور أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ص١٨٧ وعنه إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي ج٣ص٣٦).

لاهم لهم ولا غاية سوى الإغتيال وبث الذعر ونشر الإشاعات المخيفة [١].
إن الإعتماد الأساسي على أساليب الإغتيالات في التصفيات الجسدية يعطي تصورا عن تركيبة وطرق تفكير تلك الفرق الضالة، والمارقة عن الدين، ويوحي ذلك بأن تلك الفرق الباطنية غير قادرة على مواجهة الخصم وجها لوجه كما تفعل كل جيوش العالم . فالجبن والحقد صفتان مميزتان لهم و تلك الصفات هي التي تؤدي بالتالي إلى صفة الغدر والخيانة .
كما إن تلك الطرق تدل دلالة واضحة على أن ذلك الخصم ضعيف الحجة وليس له القدرة على الجدال ، والمواجهة بالحق، لذا يقرر إزالة الخصم بأبسط الطرق وأسهلها .
إذ إن هدفه إلغاء الآخر وطمسه والقضاء عليه، بصرف النظر عن تبعات الإغتيال ونتائجه.
لقد ذهب ضحية عمليات الإغتيال هذه الكثير من العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والمجاهدين، والقادة الذين تصدوا لهذا الفكر الخبيث والغزو الصليبي ونشدوا توحيد الأمة.

تعريف الاغتيال لغة واصطلاحاً :

أولا الإغتيال لغة : (غول) غاله الشيءُ غَوْلاً، واغْتاله أَهلكه وأَخذه من حيث لم يَدْر ، والغُول المنيّة ، واغْتاله قَتَله غِيلة قَتل فلان فلاناً غِيلة أَي في اغْتيال وخُفْية وقيل هو أَن يُخْدَع الإِنسان حتى يصير إِلى مكان قد استخفى له فيه مَن يقتله. قال ذلك أَبو عبيد، وقال ابن السكيتْ: يُقال غاله يَغُوله إِذا اغْتاله وكل ما أَهلك الإِنسان فهو غُول[٢] .

١ – (المصدر السابق ص١٩٧ – أنظر أخي الكريم أوجه الشبه بين أولئك الباطنية والدولة الإيرانية الحاكمة الآن).
٢ – (لسان العرب ج٥ ص٣٣١٧ط دار المعارف).

ثانيا الإغتيال اصطلاحا : أما اصطلاحاً: فالإغتيال يشير إلى استهداف شخص ما من قبل جهة معينة مهيمنة على سلطان معين لها نفوذها وقوتها وجاهها وسلطانها الخاص بها، وهذه الجهة قد تكون فردا أو مجموعة أشخاص يعملون في الحقل ذاته، فيراد هنا بالشخص المُغتالْ الموت واستعجال قدره، وتعجيل اختفاءه من على وجه الحياة، لان في قتله وتصفيته هدوء وصفاء للجهة التي أرادت قتله، فيتم تصفيته وقتله دون أن يَعلم أنه سيقتل، وبالذات الأشخاص الذين لم يتمكن منهم ، لامتناعهم أمنيا وعسكريا، أو الأشخاص الذين في قتلهم قتلا علنيا إثارة للمشاكل، والإضطرابات السياسية، وما شابه ذلك، فيقتل الشخص المعني بهذه الطريقة ، ولدوافع سياسية عديدة [١] .

تعريف الباطنية لغة واصطلاحا:

أولا الباطنية لغة: الباطنية مأخوذة من كلمة بطن (وبطن) الشيء (خفى فهو باطن) خلاف الظاهر (و) من المجاز: بطن (خَبَرَهُ) إذا (عَلِمَهُ) ويقال بطن الأمر: إذا عرف باطنه (و) من المجاز (استبطن أمره) إذا (وقف على دِخلَتِهِ) أي: باطنه وفى الأساس إستبطنه: دخل بطنه كما يستبطن العرق اللحم واستبطن أمره عرف باطنه (والباطنة بالكسر: السريرة) يسرها الرجل يقال: هو ذو بطانة بفلان أي ذو علم بداخلة أمره [٢].

والباطن ما يكون جزءا من الشيء أو داخلا فيه على جهة الدوام فيقال قوة باطنة، وفي مذهب وحدة الوجود : ماهية الله باطنة في العالم أي أن الله والعالم واحد [٣].

١-(الاغتيالات السياسية في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري - الأستاذ المساعد الدكتور رحيم حلو محمد - جامعة ميسان / كلية التربية).

٢- (تاج العروس «بتصرف» ج٣٤ص ٢٦٣ ط التراث العربي).

٣- (المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية - ص٣٠).

ثانيا الباطنية اصطلاحا:

هم عدة فرق سموا بذلك لأنهم يدعون أن لظواهر القرآن والأحاديث بواطن تجري من الظواهر مجرى اللب من القشر، ولأنها ظواهر فهي مفهومة من العامة « الجهال » غير إنها عند « العقلاء » رموز وإشارات إلى حقائق خفية.

ويقولون: من يتقاعد من الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار للقرآن والأحاديث وقنع بظواهرها كان تحت الأغلال التي هي تكليفات الشرع ومن ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح من أعبائه وهم المرادون بقوله تعالى: ﴿ ... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... ﴾الأعراف١٥٧، ومرادهم : ان ينزعوا من العقائد موجب الظواهر لِيَقدروا بالتحكم بدعوى الباطل على إبطال الشرائع [١].

وقيل الباطنية:هم الذين تأولوا أصول الدين على الشرك فقالوا بإلهين على طريقة المجوس الثنوية : المبدع الأول أبدع النفس والإثنان مدبران العالم بتدبير الكواكب والطبائع وقالوا كالدهرية بقدم العالم، وأنكروا الرسل والشرائع كلها، لميلهم الى استباحة ما يميل اليه الطبع[٢] .

والذين أسسوا الدعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح، ومحمد بن الحسين الملقب بدندان... وكانوا يظنون أن الملك يعود إليهم كما جاء في نبوءة زرادشت : أن الملك يزول عن الفرس الى الروم واليونانية ثم يعود الى الفرس ثم يزول الى العرب ثم يعود الى الفرس [٣].

نشأ هذا المذهب بالعراق كغيره من مذاهب الرافضة وأسس هذا المذهب

١، ٢- (موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ص٩٦،٩٧ط دار الرشد).

٣-(المصدر السابق ص٩٧ ، ٩٨) .

جماعة من المجوس حين رأوا قوة الإسلام لاتقهر، وعزة المسلمين فتية لا تغلب فامتلأت نفوسهم بالحقد على الإسلام والمسلمين، ورأوا أنه لا سبيل لهم للإنتصار على المسلمين بقوة السلاح، فراموا كيده بالباطن عن طريق الإحتيال والتآمر ليطفئوا نور الله بأفواههم وخفي على هؤلاء الملاحدة أن الله متم نوره ولو كره الكافرون [١].

قال الشهرستاني: في سبب تسميتهم بهذا اللقب: «إنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن: لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا» [٢].

بيان خطر الفرق الباطنية:

قال عبد القاهر البغدادي: اعلموا أسعدكم الله ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر في آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره، لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوما وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر[٣] .

وقال أيضا: « الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم، وينكرون الرسل والشرائع كلها، لميلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع» [٤] .

١- (الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١٢٦،١٢٧ط دار الصميعي)

٢- (الملل والنحل ج١ص٢٠١ ط دار الكتب العلمية)

٣- (الفرق بين الفرق ص٢٤٧ ط مكتبة ابن سينا).

٤- (الفرق بين الفرق ص٢٥٦ ط مكتبة ابن سينا).

والسبب أن من ذكرهم البغدادي خطرهم ظاهر، وعداوتهم معروفة والناس يحذرونهم بطبيعة الحال، ولكن الضرر الشديد يأتي ممن يتظاهر بالإسلام فيغتر به المسلمون، فيطعنهم من خلفهم كما هو حال الباطنية في مختلف عصورهم، وقلما تجد كاتباً من علماء المسلمين من المؤرخين وعلماء الفرق إلا وهو يذكر من أفعال هؤلاء بالمسلمين ما تقشعر له الجلود [١].

وهذا الامام ابن كثير يصف في حادثة مروعة تبين خطر الباطنية فيقول في بدايته:

فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقا كثيرا، وجلس أمير هم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الايام، وهو يقول: أنا الله وبالله، أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا، فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك عنهم شيئا بل يقتلون وهم كذلك، ويطوفون فيقتلون في الطواف، ... فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثيرا منهم في أماكنهم من الحرم، ... ثم أمر بأن يقلع الحجر الاسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الابابيل، أين الحجارة من سجيل ؟ ثم قلع

١ - (فرق معاصرة ج٣ الموسوعة الشاملة)

الحجر الاسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم ، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه، كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فإنا لله وإنا إليه راجعون [١].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– من أشد المحذرين من الباطنية لمعرفته الواسعة بمذاهبهم، وقد أجاب من سأله عنهم بجواب طويل جاء فيه:

هؤلاء القوم المسمَّونْ بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهي ولا بثواب ولا بعقاب ولا بجنة ولا بنار ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ ، ولا بملة من الملل السالفة ، بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه علي أمور يفترونها، يدعون أنها علم الباطن [٢].

فرقة الحشاشين :

برزت فرقة من الباطنية كانت متخصصة بالاغتيالات اشتهرت بفرقة الحشاشين، وهذه الطائفة هي من الطوائف الإسماعيلية النزارية المشرقية، وكانت معاقلهم في بلاد فارس والشام وداعيهم الأكبر هو الحسن بن الصباح، وكان مركزهم في « قلعة آلموت » بلغة الديلم أو «عش النسر» التي تقع في بلاد فارس، وداعيهم الأكبر هو الحسن بن الصباح، وكان يختار أقوى الشبان وأشدهم عزيمة وحماسا وجلدا لتنفيذ مهماته.

١- (البداية والنهاية ج١٥ص٣٧، ٣٨، ٣٩ ط دار هجر)

٢- (مجموع الفتاوى ج٣٥ ص١٤٩، ١٥٠)

وكانت طريقة الحسن هي الإغتيالات السياسية أو التصفية الجسدية للخصوم، فلم تكن لديه القوة الكافية لمجابهة الجيوش ومقارعة الفرسان فاتبع الطريقة الفردية وحققت الهدف منها، فأثار بها الفزع بين الصفوف وأرهب الامراء ولم يكون أحد يطمئن أن يكون بين قواته فدائية باطنية أو اسماعيلية من الحشاشين الملاحدة ينزو عليه ويقتله[١].

وأصل التسمية بالحشاشين أنهم قالوا إن الحسن كان يأخذ بهؤلاء الفدائية أن يعتادوا تعاطي الحشيشة ليسهل عليه قيادهم وأن يمتثلوا لأوامره ... وقيل إن هذا التقليد الفدائي استنه أحمد بن عبد الملك بن عطاش وكان أبوه معلم الحسن بن الصباح ...وأحمد هذا استفحل أمره بقلعة شاهوز بالقرب من أصفهان فكان يرسل أصحابه لقطع الطريق وأخذ الأموال فقتلوا من قدروا قتله وقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن إحصاءهم واعتمدوا في عملياتهم عناصر المفاجأة والإرهاب والإشاعة والإيقاع في كمائن ' ونشر الرعب والمغالاة بالإنتقام[٢].

ولشدة خطورة تلك الطائفة وتمرسها على فنون الإغتيال واشتهارها بتلك الطرق فقد اشتق الانكليز من كلمة الحشاشين(Hashshashin) كلمة (Assassin - منفّذ الاغتيال). وأصل الكلمة موجود في القاموس البريطاني.

لقد قتل الكثير من الأمراء والوزراء والعلماء والوجهاء بفعل عمليات الاغتيال التي تنفذها تلك الفرق الضالة والمارقة عن الدين، والعجيب أن معظم تلك الإغتيالات تتم في وقت أداء الصلاة أو الذهاب إلى المسجد أو

١،٢ - (راجع غير مأمور موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب السلامية ص١٨٥،١٨٦).

الخروج منه أو في وقت إعطاء الرجل المستهدف الصدقات للفقراء أو في وقت إعطاء الفقيه أو العالم الدرس وهذا يعطينا عدة نتائج منها:

١-أن أولئك النفر من الباطنية ليس عندهم أي قيمة للأخلاق أو القيم أو الرجولة فضلا عن الدين فقد مُسِخوا من كل فضيلة .

٢-أنهم يغتنمون فترة انشغال الرجل المستهدف بالعبادة فحينها يكون مسترخي الأعصاب وفي حالة من السمو الروحي والاتصال بالخالق فيكون هدفا سهلا بخلاف من يكون حذراً ويقضاً ومستعداً وهذه تمثل قمة الخسة والدناءة في الخلق، وهذا مافُعِل بالضبط مع الخليفة عمر رضي الله عنه حيث قتل في الصلاة، وما فعل بعثمان رضي الله عنه حيث قتل وهو يتلوا القرآن، ومافعل بعلي رضي الله عنه حيث قتل وهو في الصلاة أيضا والزبير رضي الله عنه حيث قتله ابن جرموز وهو في الصلاة غدرا فقتلة أولئك الصحابة هم أجداد أولئك الباطنية القتلة فلا ننسى أن الخيوط الفارسية المجوسية ومعها اليهودية كانت حاضرة في اغتيال كل أولئك الصحابة الكرام .

من ناحية أخرى فإن من فضل الله على أولئك الأخيار أن يقتلوا بأيدي مارقة عن الدين، وتكون آخر أنفاسهم من الدنيا هي عبادة الله سبحانه وتعالى :

واليك أخي المسلم جدولا بعدد من صفوة الأمة التي اغتالتهم الباطنية [1]:

١- أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبين بتصرف ص٣٩١ - ٣٠٥ «وقد قمت بترتيب الجدول حسب الحوادث التاريخية ».

ت	الاسم	سنة الاغتيال	كيفية وقوع حادث الاغتيال
١	الوزير نظام الملك السلجوقي	٤٨٥هـ	تقدم إليه باطني في صورة مستغيث ولما اقترب منه طعنه بسكين وقتله
٢	الأمير برسق الكبير	٤٩٠هـ	قتلته الباطنية غدرا.
٣	أبو القاسم ابن إمام الحرمين	٤٩٢هـ	قتلته الباطنية غدراً.
٤	الأمير بلكابك سرمز	٤٩٣هـ	طعنه الباطنية بسكاكينهم غدرا فقتلوه.
٥	الفقيه أحمد بن الحسين البلخي	٤٩٤هـ	قتلته الباطنية غدراً.
٦	الأمير جناح الدولة حسين	٤٩٥هـ	وثب عليه ثلاثة من الباطنية في الجامع بعد فراغه من أداء صلاة الجمعة وقتلوه.
٧	الوزير أبو المحاسن عبد الجليل الدهستاني	٤٩٥هـ	عدا عليه شاب باطني وجرحه عدة جراحات مات بعدها.
٨	الواعظ أبو المظفر الخجندي	٤٩٦هـ	كان يدرس للناس في الجامع ولما نزل من على كرسيه وثب عليه باطني وقتله.

٩	الواعظ أبو جعفر ابن المشاط	٤٩٨هـ	كان يدرس للناس في الجامع ولما نزل من على كرسيه وثب عليه باطني وقتله.
١٠	الأمير خلف بن ملاعب	٤٩٩هـ	قتلته الباطنية غدراً.
١١	القاضي أبو العلاء صاعد النيسابوري	٤٩٩هـ	قتلته الباطنية بجامع أصبهان.
١٢	الوزير فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك	٥٠٠هـ	تقدم إليه شاب من الباطنية وهو يتظلم وفي يده رقعة وبينما كان يقرؤها الوزير وثب عليه ذلك الشاب بخنجر كان معه وقتله.
١٣	الفقيه أبو المحاسن الروياني	٥٠٢هـ	قتلته الباطنية غدراً.
١٤	القاضي عبيد الله بن علي الخطيبي	٥٠٢هـ	قتلته الباطنية بالجامع وهو يؤدي صلاة الجمعة.
١٥	القاضي صاعد بن عبد الرحمن أبو العلاء	٥٠٢هـ	قتلته الباطنية يوم عيد الفطر بنيسابور
١٦	الوزير نظام الملك (أبو نصر)	٥٠٣هـ	وثب عليه جماعة من الباطنية وهو يؤدي الصلاة في الجامع وجرحوه عدة جراحات

١٧	الأمير مودود	٥٠٧هـ	وثب عليه الباطنية بعد فراغه من أداء صلاة الجمعة في جامع دمشق وقتلوه.
١٨	الأمير أحمديل بن إبراهيم الراودي	٥١٠هـ	تقدم إليه رجل من الباطنية وهو يتظلم ويبكي ومد إليه رقعة سأله أن يوصلها له إلى السلطان فلما أخذها منه وثب عليه ذلك الرجل على الفور بسكينة وقتله.
١٩	الوزير الكمال أبو طالب السميرمي	٥١٦هـ	وثب عليه الباطنية وهو سائر في طريق ضيق وقتلوه.
٢٠	القاضي أبو سعد محمد بن نصر الهروي	٥١٨هـ	هجم عليه قوم من الباطنية في جامع همذان وقتلوه.
٢١	الأمير قسيم الدولة آقسنقر البرسقي	٥٢٠هـ	هجم عليه الباطنية في الجامع وهو يؤدي صلاة الجمعة فقتلوه.
٢٢	الوزير معين الملك (أبو نصر)	٥٢١هـ	وثب عليه باطني وهو غافل مطمئن فقتله وكان هذا الباطني يعمل سائسا لخيل معين الملك ليصل إلى هدفه.
٢٣	الفقيه عبد اللطيف ابن الخجندي	٥٢٣هـ	قتلته الباطنية غدراً.

٢٤	الأمير تاج الملوك بوري بن طغتكين	٥٢٥هـ	هجم عليه اثنان من الباطنية وحاولا قتله لكنه برأ من جراحه فيما بعد ولكنه توفي في السنة التي بعدها متأثرا بأحد تلك الجراح.
٢٥	الأمير آقسنقر الأحمديلي	٥٢٧هـ	قتلته الباطنية غدرا .
٢٦	الأمير شمس الملوك إسماعيل بن بوري	٥٢٩هـ	قتلته الباطنية غدراً .
٢٧	الخليفة المسترشد بالله العباسي	٥٢٩هـ	هجم عليه بضعة عشر من الباطنية وطعنوه بالخناجر ثم مثلوا به
٢٨	الخليفة الراشد العباسي	٥٣٢هـ	اغتيل غدرا في أصبهان
٢٩	السلطان داود بن السلطان محمود	٥٣٨هـ	قتلته الباطنية غدرا.
٣٠	النائب نصر خان بن أرسلان خان محمد	٥٤٧هـ	قتلته الباطنية غدراً.
٣١	المقرب جوهر	٥٤٧هـ	تعرض إليه جماعة من الباطنية في زي نساء واستغثن به فوقف يسمع كلامهم فوثبوا عليه وقتلوه.

٣٢	الأمير سيف الدين أخو علاء الدين الغوري	٥٤٧هـ	قتلته الباطنية غدراً.
٣٣	السلطان صلاح الدين الأيوبي	٥٧٠هـ	حاولوا قتله داخل معسكر جيشه لكنهم فشلوا.
٣٤	السلطان صلاح الدين الأيوبي	٥٧١هـ	حاولوا قتله وهو محاصر لحلب لكنهم فشلوا.
٣٥	أبو صالح بن العجمي	٥٧٣هـ	قتلته الباطنية في الجامع .
٣٦	الوزير عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء	٥٧٣هـ	تقدم إليه جماعة من الباطنية في صورة فقراء ومعهم رقاع وهو في طريقه إلى الحج فتقدم إليه أحدهم وضربه بسكين وتبعه ثان وثالث حتى قتلوه.
٣٧	السلطان بكتمر	٥٨٩هـ	تقدم إليه أربعة من الباطنية في زي الصوفية وقدم إليه أحدهم قصة فأخذها وضربه بسكين على الفور وقتله.
٣٨	الوزير نظام الملك مسعود بن علي	٥٩٦هـ	قتلته الباطنية غدرا

٣٩	الأمير شهاب الدين الغوري	٦٠٢هـ	قتلته الباطنية غدرا وخوفا منه ومن بطشه.
٤٠	أخو الأمير قتادة أمير مكة	٦٠٨هـ	وثبوا عليه بمنى أيام الحج وقتلوه.
٤١	الأمير أغلمش	٦١٤هـ	قتلته الباطنية غدارا.
٤٢	أمير من أمراء جلال الدين بن خوارزم شاه	٦٢٤هـ	قتلته الباطنية غدرا.

إن مما يقف أمامه الإنسان حائراً مندهشا هو أن معظم ضحايا اغتيالات الباطنية هم من الذين تصدوا لهجمات الصليبين أو تصدوا لأعداء الأمة سواء عسكريا أو فكريا .

فقد اغتالت الباطنية الأمير قسيم الدولة آقسنقر البرسقي والأمير مودود وغيرهم ممن كانوا من قادة الجهاد ضد الغزو الصليبي ، كما إن محاولة اغتيال الأمير صلاح الدين الأيوبي ولمرتين تعطي مثالا صارخا لهذا الأمر .

وإليك أخي القارئ بعض عمليات الإغتيال التي تعرض لها القادة المسلمين من قبل الباطنية ونبدأ بالسلطان صلاح الدين الايوبي قاهر الصليبيين:

١- ينقل الإمام الذهبي في السير محاولة ثلاثة من الباطنيين قتل السلطان صلاح الدين رحمه الله حيث قال : « كانت لجاولي خيمة كان السلطان يحضر فيها ويحض الرجال فحضر باطنية في زي الأجناد فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المغفر الزرد الذي تحت القلنسوة لقتله فأمسك السلطان يد

الباطني بيديه فبقي –الباطني– يضرب في عنق السلطان ضرباً ضعيفاً والزرد تمنع وبادر الأمير بازكوج فأمسك السكين فجرحته، وما سيبها الباطني حتى بضعوه و وثب آخر، فوثب عليه ابن منكلان فجرحه الباطنى في جنبه فمات وقتل الباطني وقفز ثالث فأمسكه الأمير علي بن أبي الفوارس فضمه تحت إبطه فطعنه صاحب حمص ناصر الدين ابن أسد الدين شيركوه فقتله وركب السلطان إلى مخيّمه ودمه يسيل على خدّه واحتجب في بيت خشب وعرض جنده فمن أنكره أبعده» هـ[١].

٢– عملية اغتيال الوزير السلجوقي " نظام الملك":

قال عنه الذهبي: وكان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين، وخضوع لموعظتهم، يعجبه من يبين له عيوب نفسه، فينكسر ويبكي.مولده في سنة ثمان وأربع مئة، وقتل صائما في رمضان، أتاه باطني في هيئة صوفي يناوله قصة، فأخذها منه، فضربه بالسكين في فؤاده، فتلف، وقتلوا قاتله، وذلك ليلة جمعة سنة خمس وثمانين وأربع مئة، بقرب نهاوند، وكان آخر قوله: لا تقتلوا قاتلي، قد عفوت، لا إله إلا الله [٢].

إن الوزير نظام الملك من أفضل الوزراء النوادر الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين فقد أسس المدارس النظامية التي أخذت على عاتقها نشر مذهب أهل السنة، والرد على مذاهب الباطنية الغلاة، حيث أوكل للتدريس في تلك المدارس خيرة العلماء والفقهاء والمحدثين، يضاف الى ذلك نظرته الثاقبة في التنبه لخطر الباطنية والحد من نفوذهم ليطهر بلاد المسلمين من شرهم .

١– (سير أعلام النبلاءج٢١ص٢٨١، ٢٨٢ ط مؤسسة الرسالة).

٢– (سير أعلام النبلاءج١٩ص٩٥).

قال عنه إبن الأثير:

وأما أخباره، فإنه كان عالماً، ديناً، جواداً، عادلاً، حليماً، كثير الصفح عن المذنبين طويل الصمت، كان مجلسه عامراً بالقراء، والفقهاء، وأئمة المسلمين، وأهل الخير والصلاح، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد، وأجرى لها الجرايات العظيمة، وأملى الحديث بالبلاد: ببغداد وخراسان وغيرهما، وكان يقول: إني لست من أهل هذا الشأن، لما تولاه، ولكني أحب أن أجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ.

وكان إذا سمع المؤذن أمسك عن كل ما هو فيه وتجنبه، فإذا فرغ لا يبدأ بشيء قبل الصلاة، وكان، إذا غفل المؤذن ودخل الوقت يأمره بالأذان، وهذا غاية حال المنقطعين إلى العبادة في حفظ الأوقات، ولزوم الصلوات، وأسقط المكوس والضرائب [1].

قال فيه مقاتل بن عطية:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة صاغها الرحمن من شرف

عزت، فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها، غيرة منه، إلى الصدف

٣- القائد جناح الدولة :

لقد نالت أيدي الباطنية الخبيثة من قائد كبير من قادة التصدي للمد الصليبي وكان جناح الدولة من الد أعداء القائد الصليبي ريموند الذي لم يستطع التحرك في بلاد الشام الا بعد مقتل جناح الدولة رحمه الله .

إن جناح الدولة صاحب حمص كان أميراً مجاهداً شجاعاً يباشر الحروب بنفسه. دخل جامع حمص يوم الجمعة فصفى الجمعة، فوثب عليه ثلاثة من

١ - (الكامل في التاريخ ج٨ص٤٨٠،٤٨١ ط دار الكتب العلمية).

الباطنية فقتلوه وكان سبب قتله أنه كان عند رضوان بن تتش ملك حلب منجم باطني، وهو أول من أظهر مذهب الباطنية بالشام، فندب لقتل جناح الدولة هذا أولئك النفر ثم قتِل المنجمْ بحلب بعد ذلك بأربعة عشر يوماً [١] .

٤- العالم الفقيه أبو المحاسن الروياني:

لقد اغتالت الباطنية شيخ الشافعية من أهل طبرستان عبد الواحد بن إسماعيل، أبو المحاسن الروياني قال عنه ابن كثير : أحد أئمة الشافعية، ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة، ورحل إلى الآفاق حتى بلغ ما وراء النهر، وحصل علوما جمة وسمع الحديث الكثير، وصنف كتبا في المذهب، من ذلك البحر في الفروع، وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها، وفي المثل « حدث عن البحر ولا حرج » وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي أمليتها من حفظي، قتل ظلما يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء في الجامع بطبرستان، قال ابن خلكان: أخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه، وكان للروياني الجاه العظيم، والحرمة الوافرة في تلك الديار، وكان نظام الملك كثير التعظيم له وقد صنف كتبا في الاصول والفروع، منها «بحر المذهب»، وكتاب « مناصيص الإمام الشافعي»، وكتاب« الكافي»، «وحلية المؤمن»، وله كتب في الخلاف أيضا رحمه الله تعالى [٢].

٥- الأمير مودود:

قتلت الباطنية صاحب الموصل الامير مودود الذي جاهد ضد الصليبيين لفترة طويلة قال عنه ابن كثير: فيها بعث السلطان غياث الدين جيشا كثيفا، صحبة الأمير مودود بن التوتكين صاحب الموصل، وسكمان القطبي،

١- (النجوم الزاهرة ج٥ ص١٦٧ ط دار الكتب العلمية).
٢- (البداية والنهاية ج١٦ص٢٠٥ ط دارهجر).

صاحب تبريز، وأحمد يل صاحب مراغة، والأمير إيلغازي صاحب ماردين ، والمقدم على الجميع الأمير مودود صاحب الموصل، لقتال الفرنج بالشام، فانتزعوا من أيدي الفرنج حصونا كثيرة، وقتلوا منهم خلقا كثيرا. ولما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل يطلب منه شيئا ، فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات من ساعته فلعنة الله على هذا الباطني [١].

هذه نبذة قليلة من جرائم الباطنية وإلا فأعداد من اغتالتهم الباطنية كثير. ولم يعرف بالتحديد إجمالي الأعداد التي اغتالتها الباطنية من القادة والعلماء وعامة الناس لكن هناك إشارة من المؤرخ الإنكليزي« برنارندلويس» يقول فيها : « وفي ملف للحشيشية الوارد لدى مؤرخي آلموت هناك سجل بحوالي خمسين اغتيالا وقعت خلال حكم الحسن بن الصباح فقط » [٢].

إن تلك الأساليب تذكرنا بما حدث في العراق بعد الإحتلال الأمريكي حيث كان يتم اغتيال المشايخ وطلبة العلم والمصلين وهم ذاهبون إلى صلاة العشاء أو صلاة الفجر، أو وهم خارجون منها إذ الأسلوب واحد والهدف واحد، والمنبع الفكري واحد لمن يقوم بتلك الاغتيالات.

فقد اغتالت المليشيات الشيعية الباطنية قرابة ثلاثمائة عالم دين، وإمام مسجد في العراق وأسماء مئتي وواحد وأربعين منهم موثق على موقع الرابطة العراقية حيث ثبتَ كل منهم لأي منطقة ينتمي، والمسجد أو المنصب الشرعي الذي يشغله، وعلى سبيل المثال لا الحصر نعطي أسماء ثلاثة منهم:

١- (البداية والنهاية ج١٦ص٢١٢ ط دار هجر).

٢- (الحشيشية لبرنارندلويس ص٦٦ عن أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ص٢١٧).

١- الشيخ عبد الجليل الفهداوي: نائب رئيس مجلس علماء العراق (وهي هيئة سنية)، ومعاون العميد بكلية العقيدة في الجامعة الإسلامية ببغداد ولقد أغتيل رحمه الله مع اثنين من مرافقيه وهي ثالث عملية اغتيال لشخصية إسلامية تتم خلال إسبوع.

٢- الشيخ عبد العليم السعدي مفتي الأنبار: إغتال مسلحون في مساء يوم الجمعة قبل صلاة العشاء إمام وخطيب جامع محمد عارف، وعضو هيئة الإفتاء العليا في ديوان الوقف السني، ومفتي محافظة الأنبار الشيخ عبد العليم السعدي بهجوم مسلح وسط الرمادي وقالت شرطة الرمادي إن مسلحين مجهولين هاجموا الشيخ السعدي بعد خروجه من منزله لأداء فريضة صلاة العشاء بمسدسات كاتمة الصوت ما أدى إلى استشهاده في الحال [١].

٣- الشيخ الدكتور حارث العبيدي: نائب في البرلمان العراقي عن جبهة التوافق وكان رحمه الله لشدة حرصة على متابعة أحوال السجناء والمعتقلين، لقب بنصير المظلومين أغتيل بعد القاءه خطبة الجمعة في جامع الشواف ببغداد [٢].

إن تلك الفرق الباطنية لم تستعمل فتكها وقوتها لقتل المحتل الغاصب سواء في الأزمنة السابقة وهي فترة الصليبين ، أو الفترات اللاحقة ، وهي فترة احتلال الصليبين الجدد من الأمريكان، والبريطانيين والفرنسيين لبلاد المسلمين لعدة عوامل منها:

١- إن هؤلاء الباطنية، غريمهم وعدوهم الوحيد هو ليس النصارى، أو اليهود ، بل كانوا يتعاونون معهم ضد المسلمين السُنة، كما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله في فتواه الشهيرة عن الفرقة النصيرية ، بل غريمهم وعدوهم الوحيد هم أهل السنة والجماعة .

١- (منتدى موقع الرابطة العراقية).

٢- (ما أشبه الباطنية القدماء بالباطنية الجدد).

٢- إن تمكن أهل السنة في بلاد المسلمين، يمثل تحديا لهم فكل ما قويت السنة ضعفت البدعة .

٣- الغيظ والكراهية لأهل السنة، لأنهم أحفاد الصحابة، ومحبيهم وذلك لأن معظم تلك الفرق الباطنية قد خرجت من عباءة التشيع.

إن الفتك بأهل السنة، وقتلهم هو دين يتدين به الباطنية واليك أخي الكريم بعض النصوص التي تثبت هذا اجتزأتها من كتاب أخينا الفاضل عبد الملك الشامي« الفكر التكفيري عند الشيعة» والذي ملأه بالنصوص التي تثبت تكفير أهل السنة، وحل دمائهم ومالهم وأعراضهم من قبل الشيعة:

قال محدثهم يوسف البحراني : « وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح وابن إدريس وسلار، وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها « بكفر المخالف » ونصبه وشركه « وحل ماله ودمه » كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب (الشهاب الثاقب) والقول بالكفر هو المشهور بين الأصحاب من علمائنا المتقدمين [١].

وقال : «وحينئذ فبموجب ما دلت عليه الأخبار وصرح به أولئك العلماء الأبرار لو أمكن لأحد اغتيال [٢] شيء من نفوس هؤلاء، وأموالهم من غير استلزامه لضرر عليه، أو على أحد إخوانه، جاز له فيما بينه وبين الله تعالى » [٣].

أما محدثهم نعمة الله الجزائري، فقد صرح بجواز قتل أهل السنة، واستباحة أموالهم، واستدل بعدة روايات منها : روى الصدوق في العلل مسندا إلى داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصب ؟

١- الحدائق الناظرة للبحراني ج٥ص١٧٥ عن كتاب الفكر التكفيري ص١٥٠.

١- أخي الكريم ركز على كلمة اغتيال التي استعملها البحراني .

٣- الشهاب الثاقب للبحراني ص٢٦٦ ،٢٦٧ عن الفكر التكفيري ص١٥٠.

قال : «حلال الدم لكني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا، أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل » فقلت ما ترى في ماله ؟ قال: «خذ منه ماقدرت» [١].

إن تلك الروايات وغيرها كثير التي تبيح قتل أهل السنة، والتي ترجمت إلى واقع عملي من القتل والغدر والاغتيالات عبر تاريخ الإسلام، ولعل ابرز تلك الخيانات ما فعله إبن العلقمي بتحالفه مع هولاكو لاجتياح بغداد، وتقتيل أهلها السنة، وبمشورة من عالم الدين الشيعي نصير الدين الطوسي الذي يترحم عليه الخميني فيقول: « وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بدخول ركب السلاطين، فهنا يجب الإمتناع عن ذلك، حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي، نصر حقيقي للإسلام والمسلمين، مثل دخول علي بن يقطين[٢] ، ونصير الدين الطوسي رحمهما الله » [٣].

وقد نقل أخونا عبد الملك في كتابه القيم«الفكر التكفيري عند الشيعة» الكثير من النصوص لعلماء الشيعة غير الخميني، التي تثني على فعل نصير الدين الطوسي وعلي بن يقطين .

لذلك فإن الفرق الباطنية استمرت باستعمال طرق الاغتيال والقتل والى عصرنا الحاضر، رغم تمكنهم وسيطرتهم على دول تمثلهم، فقد قامت دولة النصيرية الباطنية في سوريا باغتيال«بنان الطنطاوي» إبنة الشيخ علي الطنطاوي في ألمانيا بعملية غاية في الخسة كما اغتالت الاستخبارات السورية مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، بسبب إبلاغه سفير الكويت أن المدفعية السورية مسؤولة عن قصف المنطقتين الشرقية والغربية معا والتسبب

١- الفكر التكفيري ص١٥٢(والنواصب هم أهل السنة عندهم كما هو معلوم).
٢- علي بن يقطين هو الذي هدم سقف السجن على السجناء السنة وقتلهم .
٣- الحكومة الإسلامية للخميني ص ١٤٢ عن الفكر التكفيري ص١٦٦.

بمجزرة الأونيسكو من مرابضها في تلال عرمون، وقتل الشيخ صبحي الصالح نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في لبنان، والشيخ أحمد عساف، كما اغتالت الاستخبارات السورية كذلك نقيب الصحافة اللبنانية رياض طه، واتهمتْ تلك المخابرات بقتل رفيق الحريري...في قائمة طويلة لكل مخالف للدولة النصيرية السورية على الأرض اللبنانية ، أما في داخل سوريا فقد قُتل مفتى حماة، وقتل مروان حديد كما سحقت مدينة حماة في عام ١٩٨٢م، وفي الوقت الراهن تتم تصفية ألآلاف من المعارضين السورين في الشوارع السورية ودون أي رادع .

أما الدولة الإيرانية الباطنية، فقد اغتالت العالم الفذ «إحسان الهي ظهير رحمه الله»، الذي فضح الشيعة في كتبه القيمة التي ألفت في هذا الشأن ففي أثناء إحدى المحاضرات وهو يوضح عقيدة المسلمين أرسل الروافض مزهرية مع بعض الورود، وفيها قنبلة موقوتة مع طفل، وبكل حسن نية قبل الشيخ إحسان يد الطفل ومسح رأسه وبعد انصراف الطفل إنفجرت القنبلة، وقتل على إثر ذلك عدد من العلماء الحاضرين، أما الشيخ فقد أصيب إصابات بالغة نقل بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية للعلاج وتوفي هناك، حيث دفن في مقبرة البقيع رحمه الله رحمة واسعة.

إن تلك العملية الجبانة، تذكرنا بما وقع لعدد من العلماء، حيث تم اغتيالهم من قبل فرقة الحشاشين، وهم يلقون الدرس فما أشبه الماضي بالحاضر.

ولا يخفى كم اغتالت تلك الدولة من علماء المسلمين، ومن أهل السنة تحديدا ، وممن تصدى للفكر الشيعي الباطني .

فقبل قيام دولة الملالي في إيران، تم اغتيال القاضي أحمد كسروي الذي كان شيعيا وهداه الله لمذهب أهل السنة، وألف كتابا في نقد عقيدة الرافضة، فتم

اغتياله عام ١٩٤٦م على يد الرافضي«نواب صفوي» [١] .

كما تم اغتيال الكثير من علماء إيران السنة مثل الشيخ يار محمد كهروزي، إمام جمعية أهل السنة في مدينة خاش، والذي كان يدير مدرسة دينية، كما قامت الاستخبارات الإيرانية بقتل أربعة من أبرز علماء أهل السنة في إقليم بلوشستان شرق إيران، وذلك عبر حادثي سير مدبرين.

والشيخ محمد صالح ضيائي، من كبار علماء وقادة أهل السنة في ميناء بندر عباس، كانت له مدرسة دينية بإسمه، و قد طلبت منه الاستخبارات الإيرانية إغلاقها، إلا إنه رفض ذلك، وعندما استفسر عن السبب قيل له إن الطلبة الذين ترسلهم إلى المدينة المنورة أخطر علينا من صواريخ صدام حسين، وفي عام ١٩٩٤م وبعد عدة أيام من التحقيق والتعذيب، تم قتله بطريقة مفجعة ، ورمي بجثته في الصحراء بعد أن تم تقطيع أوصالها.

والدكتور مولانا أحمد صياد، فهو العالم السني الوحيد من إيران الحائز على شهادة الدكتوراه في علم الحديث من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد عودته أسس مدرسة دينية صغيرة في أطراف مدينة كنارك في إقليم بلوشستان، ولكن بعد مدة تم استدعاؤه من قبل المحكمة الخاصة برجال الدين، وحكم عليه بالسجن مدة خمسة عشر عاما بتهمة الدعوة إلى الوهابية، و في عام ١٩٩٦م وبعد خمسة أعوام من السجن أطلق سراحه، وبعد الإفراج عنه سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، قضى خلالها عدة أيام عند أقاربه وحين عودته إلى إيران، تم القبض عليه من قبل استخبارات مطار بندر عباس، وبعد ثلاثة أيام من اعتقاله، وجدت جثته مرمية في العراء.

١- شيعي متعصب احد مؤسسي حركة فدائيي الإسلام .

هذه أمثلة قليلة، وغيض من فيض للإغتيالات التي قامت بها تلك الدولة الصفوية الرافضية.

بل في خارج إيران حاولت عن طريق عملائها، اغتيال حاكم الكويت الأمير جابر الأحمد الصباح عام ١٩٨٥م، عن طريق سيارة مفخخة، واتهم حزب الدعوة العراقي بتنفيذ تلك المهمة عن طريق عميله «جمال جعفر علي الإبراهيمي».

كما قام الحزب نفسه بمحاولة اغتيال حاكم العراق صدام حسين عام ١٩٨٢م في الحادثة المعروفة بالدجيل، وذلك أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

وحتى بعد احتلال العراق من قبل أمريكا، تمت عمليات اغتيال ضخمة لشيوخ المساجد، وطلبة العلم الشرعي، ورواد المساجد، وكذلك لشيوخ العشائر، والمهتدين من الشيعة إلى مذهب أهل السنة، وكذلك لعناصر حزب البعث السابقين، والطيارين العسكريين، وضباط الجيش السابق، والأطباء وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الوجهاء، ومعظم أولئك هم من أهل السنة.

خـاتـمـــة

في كل مكان تتواجد فيه تلك الفرق الباطنية، تقوم بعمليات اغتيال منهجية للشخصيات السنية، أو المعارضة وهذا ما حدث في اليمن من قبل الحوثيين [١]، وفي البحرين من قبل عملاء إيران، وفي غيرها من الدول، لذا يجب أن يحرص إخواننا بأن لا يكونوا صيدا سهلا لتلك الفرق المجرمة، التي تتشفى بقتل أهل السنة، وأن يكونوا حذرين كما قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾ النساء .

قال الإمام السعدي رحمه الله : يأمر تعالى عباده المؤمنين بأخذ حذرهم من أعدائهم الكافرين. وهذا يشمل الأخذ بجميع الأسباب، التي بها يستعان على قتالهم، ويستدفع مكرهم وقوتهم، من استعمال الحصون والخنادق، وتعلم الرمي والركوب، وتعلم الصناعات التي تعين على ذلك، وما به يعرف مداخلهم، ومخارجهم، ومكرهم، والنفير في سبيل الله [٢].

وتطبيقا لمبدأ الحيطة والحذر هذا، فأنه لما كثرت عمليات الاغتيال من قبل الإسماعيلية الباطنية . صار الناس و القادة يلبسون الدروع و الملابس الواقية من خناجرهم الغادرة وكانوا شديدي الاحتراز منهم.

ويثبت هذا الإمام السيوطي حيث يقول : وفي سنة أربع وتسعين كثر أمر الباطنية بالعراق، وقتلِهِمْ الناسْ، واشتد الخطب بهم حتى كانت الأمراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا الخلائق منهم الروياني صاحب « البحر » [٣].

١- حيث يحاصرون في هذه الأثناء مركز الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في دماج ويمنعون الغذاء والدواء عن الأهالي .

٢- (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص١٦٦ ، ١٦٧ ط بيت المقدس).

٣- (تاريخ الخلفاء السيوطي ص٣٣٧ ط دار ابن حزم).

لقد أشاعت هذه الحركات، الفساد والرعب والخوف في أرجاء المجتمع الإسلامي، إذ أن مؤرخا كبيرا من مؤرخي الدولة السلجوقية وهو «العماد الأصفهاني» لم يستطع التحدث عن الباطنية بصراحة مكشوفة بل تحدث عنهم بالتلميح والإشارة، حتى لا تناله أيديهم فتصرعه كما صرعت غيره، وكذلك كان الناس في تلك العصور، من شدة خوفهم يخبئون في الليل ما لديهم من مال ومتاع في أماكن غير معروفة، ثم يأخذونها في الصباح وهكذا يفعلون في كل ليلة خوفا من كبسات الباطنية في الليل [1].

لذا يجب على إخواننا أن يكونوا متنبهين لمكائدهم، وخاصة في مواقع التماس مع تلك الفرق، لأنهم جبناء، ولا يستطيعون مقارعة الحجة بالحجة والحفظ أولا وآخراً بيد الله سبحانه وتعالى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

١ - (راجع غير مأمور أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين ص٢٣).

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١ـ	المقدمة : بيان من أسس الحركة الباطنية والسبب والغاية من تأليف الكتاب.....	٣
٢ـ	توطئة تاريخية : وفيها أن الاغتيال هو من الأساليب الأساسية في التخلص من الخصوم عند الباطنية	٤
٣ـ	تعريف الإغتيال لغة وإصطلاحاً	٦
٤ـ	تعريف الباطنية لغة واصطلاحاً وفيه بيان من هم الباطنية ولماذا سموا بذلك وماهي عقائدهم وأهدافهم وأين أسس مذهبهم	٧
٥ـ	بيان خطر الباطنية: فيه تحذير علماء المسلمين من خطرهم مع ذكر بعض الحوادث التي تدل على ذلك.....	٩
٦ـ	فرقة الحشاشين : فيه سبب تسميتهم بهذا الأسم وبيان جرائمهم وطرقهم في الإغتيال	١١
٧ـ	جدول بعدد من صفوة الأمة التي اغتالتهم الباطنية : جدول يحوي أسماء عدد من القادة والعلماء التي اغتالتهم الباطنية وطريقة الإغتيال وحسب التسلسل التاريخي لكل منهم	١٤
٨ـ	ذكر بعض عمليات الاغتيال التعرض لها بعض القادة المسلمين مثل:	
	١ - القائد صلاح الدين الأيوبي.....	١٩

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
	٢- الوزير نظام الملك.....	٢٠
	٣- القائد جناح الدولة.....	٢١
	٤- العالم الفقيه أبو المحاسن الروياني	٢٢
	٥- الأمير مودود.....	٢٢
٩	ذكر بعض وجهاء أهل السنة في العراق التي اغتالتهم الفرق الشيعية	٢٤
١٠	ذكر أسباب ترك الباطنية للمحتل الصليبي وتصفيتهم لأهل السنة.....	٢٤
١١	سرد بعض الروايات عن علماء الشيعة والتي تكفر أهل السنة وتبيح دمهم وماهم	٢٥
١٢	أسماء بعض الشخصيات التي اغتالتها الفرقة النصيرية الباطنية السورية في سوريا ولبنان.....	٢٦
١٣	أسماء بعض العلماء الذين اغتالتهم الفرقة الباطنية الشيعية التي تحكم ايران.....	٢٨
١٤	خاتمة	٣٠
١٥	كلام للأمام السعدي في الحذر من الأعداء الكفار.....	٣٠
١٦	بيان حذر القادة بل وعموم الناس من فتك الباطنية وذكر دليل على ذلك من كلام الإمام السيوطي.....	٣٠